الشرطة ودورها في تعزيز حقوق الإنسان وحرياته الأساسية

مجيد اللامي

في المجتمعات الديمقراطية الشعب وحده هو مصدر جميع السلطات والشرطة بوصفها صاحبة سلطة في الدولة.. فأنها تستمد هذه السلطة من الشعب.. وهذا الأمر يفرض عليها احترام حقوق وحريات الأفراد في ظل مبدأ سيادة القانون فلا مجال إذن ان تكون الشرطة أداة للتسلط والقهر تنتهك تحت حماها حقوق الانسان وكرامته.

ولا شك في ان قيام رجال الشرطة بعملهم على الوجه الأكمل وطبقا لما نص عليه في القانون فيه تأكيد لسيادة القانون لأن عملها في حقيقة الأمر هو خير ضمان لاحترام الحقوق والحريات الفردية.

وحتى يستطيع جهاز الشرطة ان يحقق الآمال المعقودة عليه في تعزيز واحترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية فانه يجب عليه وعلى حد اعتقادنا القيام بالآتي:

1. توجيه المزيد من الإهتمام والعناية عند اختيار واعداد وتدريب وتنمية رجال الشرطة بما يضمن ايمانهم الراسخ بحقوق الانسان وحرياته الاساسية واعتبارها قيمة عليا من قيم المجتمع يتعين عليهم احترامها وحمايتها حفاظا على كيان المجتمع وبدون ذلك تصبح هذه الحقوق والحريات مجرد نصوص شكلية خالية من أي قيمة حقيقية ويتسنى لجهاز الشرطة تحقيق تلك العناية عن طريق: إنتقاء أفضل العناصر الصالحة للإعداد والتأهيل لتحمل مسؤوليات العمل الشرطي وهي مهمة ليست هينة أو يسيرة بل انها مهمة شاقة تعتمد الى حد كبير على الفحص الجيد والتدقيق لكل من يرغب في الانتماء لهذه المهمة، ان تتضمن المقررات الشرطية التي تدرس لطلبة الكليات والمعاهد الشرطية المختلفة مقررا مستقلا عن حقوق الانسان وحرياته الأساسية، ان تتضمن مناهج التدريب قدرا من العلوم الانسانية والعلاقات العامة وكيفية تنميتها مع الاهتمام بالجوانب الأخلاقية لرجل الشرطة واحترام آداب المهنة وهنا تبدو أهمية وضع دستور أخلاقي لرجال الشرطة عليهم احترامه والالتزام به، توجيه العناية نحو عقد ندوات ومحاضرات عامة لرجال الشرطة في مجال حقوق الانسان يحاضر فيها الخبراء والمتخصصون في هذا المجال لتكوين الوعي العام لهم عن كيفية أداء واجباتهم في اطار من احترام حقوق الانسان.

2. إلتزام أفراد جهاز الشرطة حدود ما رسم لهم القانون في استعمالهم للسلطات التي أباحها لهم وقيامهم بالواجبات التي ألقاها على عاتقهم على ان يكون فهمهم للقانون انه خادم للحرية وليس سيفا سلط عليها وانه في ذاته صورة من صور الحرية.. ويتسنى تحقيق هذا الالتزام بمراعاة ذلك الخيط الرفيع الذي يفصل بين حماية كيان الدولة والنظام العام فيها وبين الاستبداد وكبت الحريات فلا يتسنى استغلال هدف حماية كيان الدولة والنظام العام من أجل وضع قيود كفيلة بالقضاء على الحريات الأساسية فيجب دائما تحقيق التوازن المطلوب بين الحرية ووجود الدولة.

3. توطيد أواصر التعاون بين رجال الشرطة والجمهور فمن الحقائق التي يجب إبرازها ان قيام الشرطة بمهامها على الوجه الأكمل يعتمد بالدرجة الاولى على رضا أفراد المجتمع وتعاونه مع الشرطة فالثابت عملا انه من غير بروز دور شعبي قوي وفعال ومتعاون في مجال الوقاية من الجريمة وضبطها فإن دور جهاز الشرطة يظل قاصر الفاعلية ويتسنى للشرطة تحقيق هذا التعاون من خلال: مشاركة أجهزة الشرطة وكلياتها الأكاديمية ومعاهدها التدريبية ومراكز بحوثها مع المسؤولين عن دور العلم في الدولة بمدهم بالدراسات والبحوث الخاصة بالعوامل والدوافع المؤدية لجنوح الأحداث وانحراف الشباب حتى يتسنى لهم ربط العلم بواقع المجتمع في المناهج التربوية مع مشاركة الخبراء من رجال الشرطة في نقل توجيهاتهم مباشرة للجمهور في كافة القطاعات الطلابية والعمالية وما الى ذلك من قطاعات المجتمع من خلال لقاءات ومحاضرات يتفق على تنظيمها، التعاون مع دور الاعلام بجميع أنواعها للعمل على بث الأفكار البناءة للمجتمع بحيث تنأى بها عن دفع الشباب الى الرذيلة والانحراف والجريمة مع التركيز في هذا المجال على الأجهزة السمعية والبصرية وخاصة الاذاعة والتلفزيون لاتساع دائرة انتشارهما وتأثيرهما البالغ على أفكار واتجاهات النشء، المشاركة مع الأجهزة المعنية بالدولة لتدبير الوسائل الكفيلة بتأهيل المسجونين في المنشآت العقابية تمهيدا لإعادة إدماجهم في المجتمع بعد الإفراج عنهم مع الحرص على إيجاد اتصال مستمر ومنظم بين الجمعيات الأهلية المهتمة بعملية إعادة تأهيل المسجونين "إن وجدت" وبين نزلاء تلك المنشآت العقابية لتحقيق هذا الغرض.

4. ان قيام رجال الشرطة بواجبهم الأصيل نحو تعزيز واحترام حقوق الانسان وحرياته الأساسية يقتضي منا خلق الظروف المادية والمعنوية الكفيلة بالنهوض بالظروف المعيشية لرجال الشرطة أنفسهم باعتبار ان العنصر البشري يشكل الدعامة الأساسية لجهاز الشرطة فبقدر اهتمامنا بتشغيل رجال الشرطة من مختلف المستويات ليؤدي مهامه المتعددة بأعلى درجة من الإتقان فإننا مطالبون اليوم بان نركز اهتمامنا بالجانب الآخر منه وهو الانسان بحيث نناله بالرعاية والتوجيه المستمر لنبني فيه الصورة لأبناء وطنه باعتباره المسؤول عن منعهم من التردي في أحضان الجريمة أو ارتكاب ما يخل بالأمن والنظام وهذا الأمر يتطلب منا ان نعنى بمشاكله وحياته وضمان استقراره فمن نطالبه بحماية حقوق مواطنيه وأمنهم يجب ان يكون هو ذاته آمنا في يومه وغده وعلى الدولة دائما ان تضع رجال الشرطة موضع الاهتمام والتقدير.

وأخيرا نذكر بأن هناك فروق كثيرة في مدى التمتع بالحقوق والحريات الأساسية لشعب يعيش في أمان نسبي وشعب أبناؤه معرضون للمخاطر المتزايدة في ان يصبحوا ضحايا للجرائم أو يخافون من حدوث هذا.

أمنيات وأدتها الكلمات المجنحة

شرارة يوسف زارا - بغداد

أذكر كم كانت الفرحة التي اعتمرت صدورنا كبيرة عندما شهدنا مسلسل الإطاحة بالنظام السابق بعد طول معاناة، وكم حلم مؤجل خيّل إلينا أن تحقيقه بات وشيكا.

وأذكر كيف تزاحمت الأمنيات الدفينة الواحدة تلو الأخرى، لتصطف في طابور مزدحم بانتظار من يأتي ويأخذ ها ويترجمها على أرض الواقع، ذلك الواقع الذي كنا قد تأملنا فيه خيرا وانتظرنا بزوغ الشمس فيه من جديد، ونحن نعلم ان وطننا في مخاض عسير وما علينا إلا ان نصبر حتى يشفى تماما، فأخذنا نشد من أزره مرارا بكل ما تبقى لنا من قوة.. ولكن!.

بدأ العد التنازلي لهذه العزيمة وهذا الصبر، منذ ان توالت الحكومات الإنتقالية منها والتوافقية، مراقبين كيف تصب جُل اهتمامها في كيفية إشغال المناصب والكراسي متناسية في خضم هذا التنافس، أمرا واحدا كان من المفروض ان يكون من أولويات اهتماماتها، ألا وهو خدمة أبناء شعبها المنكوب. بل على العكس، والأكثر غرابة ان يكون ما يتصدر اهتماماتها شيء واحد فقط والذي استطاعت ان تثبته وبجدارة لم يشهد لها العالم نظيرا، وهو تميزها الواضح في إتقان فن الكلام وقدرتها على اعتلاء منابر الخطابات وتسويق كلمات وشعارات لأناس ليسوا بحاجة لها بمقدار حاجتهم لـ "غالون" من الوقود يشعلون بها نارا تدفيء أوصالهم التي أنهكها برد الشتاء، أو مصباح متقد يريح مقل الطلبة التي أرهقها ضوء الشمعة أو "اللالة".. هذا إذا استطاع هؤلاء الخروج من بيوتهم قاصدين مدارسهم وجامعاتهم لئلا يقعوا صريعي مفخخة هنا أو عبوة ناسفة هناك، وإذا نجوا منها فربما لن ينجون من قذيفة هاون تسقط على مدرستهم سهوا أو عمدا والأمر سيان، لأنها كفيلة بتلوين كراريسهم باللون الأحمر.

ربما تكون كثيرة تطلعات ومطالب هذا الشعب، إلا انني أجدها قليلة وبسيطة مقارنة بما يناله أبناء أبسط الشعوب في العالم، وهنا المسألة نسبية. ولا أخالني أسرف في مناشدتي لحكومتنا الموقرة "وفقها الله" أن تفطن ولو لمرة واحدة بجد وبصدق لكل ما يدور من حولها من دمار طال البنية التحتية وحطم الحالة النفسية للمواطن. وان تسرع في إجراء الخطوات الفعلية الكفيلة بانتشال هذا المواطن المنهك من هذا الواقع المرير والمرعب، حتى لا يصحو ذات يوم صباحا وهو يعض أصبع الندامة، على تلك اللحظة التي فكر في وضع ثقته بهذه الحكومة وأعطى صوته لها.

فهذه دعوة خالصة الى كل القادة الإداريين والسياسيين والى كل أصحاب القرارات ان يتركوا الي غير رجعة منابر الكلمات المجنحة التي ما ان تخرج من أفواههم حتى نراها محلقة بعيدا عنا رافضة الهبوط، وكأنها تدرك تماما بأنه لا مكان لها فيما بيننا وانها لم تعد تستقبل كما يجب. فقد آن الأوان لنعمل جميعا أكثر مما نتكلم، إذ لا خير في أمة تعودت ان تطلق العنان للسانها وتقيد فكرها وأيديها.

إنسان أولاً وعراقي ثانيا ومسلم أو مسيحي عاشراً

عصام خبو بوزوة - تلكيف

للأسف الوضع الصعب الذي نعيشه اليوم في العراق انعكس على كل الاتجاهات الاجتماعية ودخل إلى ابسط تفاصيل الحياة العراقية سواء تلك المتمثلة بما يعيشه المواطن العادي المتواجد في قلب الحدث أو ذلك المترقب للتطورات الجارية من خلف الحدود. وابرز تلك المؤثرات تتمثل بالخلافات والانقسامات المذهبية التي حازت على مكانة خاصة من تفكير الناس بل أصبحت لدى الكثيرين من البسطاء ثقيلة جدا ولا تحتمل فأخذوا يعبرون عنها بجمل ضعيفة وكلمات تخدش الأدب ويطلقون على بعضهم البعض أوصافا وتعابير لا يحق لأي إنسان أن يطلقها على إنسان آخر مثله، والإدانة لم تعد تلك الكلمات الصعبة التي لا تخرج إلا بعد المستحيل بل أصبحت مألوفة وإذا أردت الانتقام كلاميا من احدهم فما عليك سوى أن تتلفظ بكلمات تافهة مثل "كافر وملحقاتها" حتى لو كانت في حقيقتها لا تعكس سوى سطحية مطلقيها وعدم تعمقهم في أسباب وجودهم الإنساني قبل الانطلاق من اعتبار أنفسهم أبناء صالحين أوفياء لدين معين أو لذاك المذهب أو غيره. وللتأكد من صحة هذا الكلام لا يتطلب الأمر سوى نزول سريع إلى أصغر شوارعنا والتحقق من كل ما يدور فيه من كراهيات، وإذا تعذر عليك التأكد من ذلك فافتح ابسط صحيفة أو مطبوعة صغيرة تصدر بعيدا عن رقابة الحكومة والمتنورين من أبناء الشعب لتجد فيها أسماء كثيرة تشع غضبا عن جهل دفين ومكر وخداع يسوقون به سلعهم الرخيصة ويرتقون على أشلاء الثقافة والكتابة وأساليب التعبير الحرة التي أتاحت اليوم لكل العراقيين حرية شبه مطلقة في تناول كل العناوين. وما يزيد الطين بلة هو وجود الكثير من الأبرياء المخدوعين بكلام هذا الكاتب المخضرم أو المبتدئ وذاك الداعية "الجليل" أو بقسمات وجوه رجال الدين الصافية الخشوعة المتقية حتى لو لم تكن كذلك. وللتمادي في توثيق ثقافة العنف الرائجة بين العراقيين يكفي أن تدخل أي موقع الكتروني مخصص للتعارف والمداعبة لتجد المئات من ضحايا الانقسامات السياسية والطائفية الرائجة في عراق القرن الواحد والعشرين ولا تتفاجأ إذا قرأت عبارات بالغة الخطورة وشتائم تطال أبناء مختلف المذاهب في العراق لتستكمل لاحقا بمشادات كلامية قاسية تحيل أجواء التعارف وغرف الدردشة الى جحيم يهرب منه الكثيرون ويبادرون بالخروج من غرف أصلا صممت لتكون للتعارف والترفيه واحدا تلو الآخر علما أن الهروب ليس حلا للمشكلة، ومقاومة الخطأ ومحاولة تقويمه قد تكون أحيانا بطرح تساؤل بسيط أمام صاحب المنطق الجارح واللغة الجديدة في مخاطبة مواطنيه مهما كان انتماؤهم. سؤال يدعوهم إلى مراجعة مواقفهم فلماذا وألف لماذا وبأي حق نتبادل تلك الألفاظ القاسية ونسمم أجواءنا بكلمات تخلو من رائحة الأخلاق وتنقصها اخف ذرة في معايير التعامل الإنساني؟. نحتاج اليوم في العراق إلى تبني تعريف جديد للمواطنة ولقيمة الفرد الواحد وأهميته بالنسبة لمجتمعه ولبلده، فكل عراقي مهم ومؤثر في الاتجاه الذي سيتبناه ويخدم به البلد أو يهدم به نفس البلد وكل عراقي يجب أن يراجع نفسه ويحدد مفهوما لشخصيته الوطنية ومن تلك الزاوية ينظر إلى شركائه وأخوته في الوطن، فنحن واحد حتى لو نظر ألينا الآخرون عكس ذلك، ورغم كوني مسيحي فقد تألمت كثيرا عندما شاهدت في أحد مواقع التعارف عبارات مبتذلة وبذيئة وشتائم تطال الرموز الدينية يتم تبادلها بين شخصين من المفروض أنهما ينتميان إلى دين واحد، فلم أستطع الوقوف ساكنا بل دخلت في خضم هذه الحرب الأهلية المصغرة على النت بعبارة عامية ساذجة ومكررة "ليش.. ليش .. ليش؟".. فرد أحد الخصوم مستفسرا عن تبعية صاحب المداخلة وصدم عندما قرأ الرد: "أنا إنسان أولا، وعراقي ثانيا، ومسيحي عاشرا".. ليصمت وكأن صاروخا قد وقع بجانبه ويعرب عن حرجه أمام هذه الكلمات وفي الحال يعتذر من الجميع ويخرج.

نحن فعلا يجب أن نعترف بإنسانيتنا قبل أن نتباهى بديانتنا أو مذهبنا ونفترس الآخرين لأنهم مختلفون معنا. نحن فعلا يجب أن نؤمن بأننا عراقيون أخوة مهما كانت اختلافاتنا، فالوطن يجمعنا ومصلحته توحدنا وكل شيء آخر سيأتي في النهاية حتى لو أقررنا بتبعيتنا الدينية وانتمائنا المذهبي أو الطائفي.. فهذا طبعا بعد اعتراف مسبق بتبعية الآخرين وإنتمائهم وضرورة احترامها احتراما كاملا. فما فائدة توجيه كلام سيء من أخ لأخيه لن تخسر بتلك الفعلة ديانة معينة أو مذهب ما بل ستكون تلك الكلمات سكاكين تقطع أوصال البلد وتبعد أبناءه عن الشعور بالمواطنة وبالحق المقدس بالانتماء. العراق يخسر الكثير وسيخسر أكثر بكلماتنا الجارحة وسجالاتنا القاسية وبدل أن نحرم بعضنا البعض من حق معين ونتبادل اللوم والاتهامات على ما هو جزء من شخصيتنا التاريخية والاجتماعية. لمَ لا ندعو بعضنا البعض إلى رحاب الحرية في وطن يقدس أبناؤه إنسانيتهم وعراقيتهم قبل أن تجرفهم مشاعرهم الطائفية الضيقة إلى دوامات النهر الخطرة ودهاليز الكهوف المظلمة حيث سبات جديد وحروب من نوع أخر نحن في غنى عنها.

البحث عن الزمن الجميل

صلاح زينل - بغداد

الاعلامي العربي المشهور مفيد فوزي معروف بمصطلحاته الفريدة والظريفة في نفس الوقت. فهو مثلا يطلق على الفترة التي سبقت فترة السبعينات باسم "الزمن الجميل"، وذلك لوجود عمالقة الفن والثقافة والادب حينها والذين بدؤوا بالانقراض بعد هذه الفترة وأخص بالذكر منهم كبار عمالقة الطرب والموسيقى مثل ام كلثوم وعبد الوهاب وليلى مراد ورياض السنباطي وكذلك نجوم السينما والمسرح مثل يوسف وهبي وانور وجدي وعماد حمدي واخرون، كما لاننسى كبار الكتاب والشعراء مثل طه حسين وعباس محمود العقاد، وابراهيم ناجي وصلاح جاهين. وهذا غيض من فيض النجوم والمبدعين في مصر. اما في العراق فاننا نستطيع ان نحصر فترة العصر الذهبي او الزمن الجميل في فترات استقرار منتصف السبعينات ومنتصف الستينات وكذلك في العصر الملكي فقد كان لنا مئات المبدعين والمفكرين والمثقفين الذين نستطيع ان نفاخر بهم الامم على مر العصور ونخص بالذكر على سبيل المثال لا الحصر الشاعر الكبير بدر شاكر السياب ونازك الملائكة.. وأحمد الصافي في النجف.. وأنستاس الكرملي.. ومعروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي والأدباء الاخرون مثل غائب طعمة فرحان وفهمي المدرس. والفنانون محمد القبانجي وحقي الشبلي وكذلك فائق حسن وحافظ الدروبي وعبد القادر الرسام وجواد سليم وعطا صبري.. وكذلك ناهدة الرماح وزينب وناظم الغزالي وكنعان وصفي الذي كان يقدم ابداعاته السينمائية في مصر الشقيقة دون ان ننسى العراقي الاصل نجيب الريحاني وكذلك داخل حسن وحضيري ابو عزيز وناصر حكيم.. كذلك هناك ابداعات الإعلاميين مثل الملا عبود الكرخي.. وكلادس يوسف.

انه فعلا زمن جميل عندما نعلم بأن المسؤوليين في تلك العهود وخاصة في العهد الملكي ليس لديهم وحدة للحماية الخاصة ويقوم بخدمة المسؤول سائقه الخاص.. وكان المسؤولون يسكنون بين الناس بصورة طبيعية ويذهب المسؤول الى السينما كسائر الناس وربما نصادفه في احد الأسواق يتبضع مع عائلته. وحتى في العطل والاعياد لا نستغرب عندما نرى احد المسؤولين يقضي العيد بيننا في مدينة الالعاب او في الحديقة المجاورة لمحلتنا. المكان الوحيد الذي لاتصادف فيه المسؤول هو طوابير المخابز والافران ومحلات التنزيلات قبل الأعياد ليس لان المسؤول لا يأكل الخبز او الصمون المحلي، او لأنه يشتري ملابسه من خارج العراق.. لا، ليس لهذا السبب لأن السوق العراقية حينها كانت مزدهرة بأرقى المناشيء من انكلترا والمانيا وفرنسا.. والولايات المتحدة، وليست من المناشيء الصينية او التايوانية كما نرى اليوم لسبب بسيط وهو ان العراق حينها لم تكن لديه علاقات دبلوماسية مع الصين او تايوان ولم تكن هناك دولة اسمها الامارات.

نعم ليس لهذه الأسباب لم نرَ المسؤول في الطوابير لأنه لا توجد طوابير اصلا. لقد دخلت الطوابير مع اول اطلاقة نار في مسلسل الانقلابات العسكرية "الثورية" التي قلبت حياتنا وحولتها من الزمن الجميل الى دقائق وساعات وايام وسنين من الزمن الرخيص بحيث تحول الشبعان الى جائع والجائع الى شحاذ والمثقف يأكل يوما ويجوع يومين والمجموع ثلاثة ايام يبدع فيها تحت لعلعة الرصاص والمسيرات الجماهيرية.. والتصريحات النارية من بعض المسؤولين وهم لا يعرفون اليوم معنى المسؤولية ولا يعلمون أن الزمن يدور، وإذا كان زمن بعض المسؤولين جميلا لديهم فليحذروا دورة الزمن وليرأفوا بحال الناس، والأجمل لنا جميعا ان نضع ايدينا بيد البعض وبقلوب بيضاء لنصنع معا زمنا ولا اجمل ولا اروع ويخلو من المايكروبات.. وحار جاف صيفا والكهرباء لا تنقطع.. حيفا.

الانسحاب البريطاني من العراق يضع بوش في موقف حرج

بهرا - وكالات

وصف خصوم الرئيس الأميركي جورج بوش الاربعاء الماضي اعلان بريطانيا عن خفض عديد قواتها في العراق بانه رفض للاستراتيجية الأميركية، آملين في توجيه ضربات جديدة للرئيس الأميركي في النقاش حول الحرب التي تثير استياء الأميركيين.

غير ان نائب الرئيس الأميركي ديك تشيني وحلفاء بوش في الكونغرس وصفوا خطوة بريطانيا، الحليفة القوية للولايات المتحدة، بانها مؤشر على تحسن الاوضاع في العراق وتاكيد لنجاح خطة الحرب. اما هاري ريد زعيم الاغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ، فاكد ان الحكومة البريطانية "اقرت بواقع لا يزال بوش يرفض تقبله بعناد".

وصرح ريد "لا يوجد حل عسكري بحت في العراق"، واضاف "في الوقت الذي يطلب الرئيس الأميركي من قواتنا تحمل عبء اكبر لا يمكن تحمله للقيام بدور الشرطي في حرب اهلية، فان سياساته الفاشلة جعلتنا اكثر عزلة في العراق واقل امنا هنا في بلادنا".

واعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير انه سيتم سحب ١٦٠٠ جندي بريطاني من اصل ٥٥٠٠ منتشرين في العراق خلال الاشهر المقبلة، ثم خفض تلك القوات الى ٥٠٠٠ بعد ذلك، مما وفر لخصوم بوش مزيدا من الذخيرة لمهاجمته.

وافشل الجمهوريون الموالون لبوش السبت محاولة ديموقراطية لفتح نقاش حول خطة بوش بارسال مزيد من القوات الى العراق، وتمكن مجلس النواب الاسبوع الماضي من تمرير قرار غير ملزم يعارض خطة بوش بارسال ٢١٥٠٠ جندي إضافي الى البلد المضطرب.

ووصف السناتور الديموقراطي المخضرم ادوارد كينيدي الاعلان البريطاني بانه "رفض مذهل لاستراتيجية بوش. وقال في بيان له "لقد رفض اقوى حلفاء بلدنا" استراتيجية بوش.

واضاف "مهما حاول البيت الابيض الالتفات على الامر، فان الحكومة البريطانية قررت الانفصال عن بوش والبدء في سحب القوات من العراق".

وصرح جوزف بيدين رئيس لجنة العلاقات الخارجية الذي رشح نفسه للانتخابات الرئاسية عن الحزب الديموقراطي، ان على بوش ان يحذو حذو بلير وان "يبدأ في خفض عديد القوات من العراق، وليس ارسال مزيد منها الى اتون حرب اهلية".

كما هاجم جون كيري، الذي شارك في انتخابات الرئاسة الأميركية عام ٢٠٠٤، الرئيس الأميركي، وقال: (يجب ان تولي الادارة الأميركية "اهتماما لسياسة بلير" الجديدة).

الا ان المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو رفض التلميحات بان اعلان الحكومة البريطانية هو بمثابة جدول زمني لسحب القوات من العراق وقال جون بوهنر زعيم الكتلة الجمهورية في مجلس النواب ان الانسحاب البريطاني يثبت ان خطة بوش تستحق منحها فرصة.

واوضح "ان الاستراتيجية الجديدة المتعددة الوجوه لتامين بغداد ومحافظة الانبار تهدف الى تحقيق نفس الهدف الذي حققته قوات التحالف في جنوب العراق وهو خلق بيئة مستقرة وامنة يكون العراقيون فيها مستعدون لتسلم السيطرة".

واضاف "وهذا مؤشر اخر على ان الاستراتيجية الجديدة لتحقيق الاستقرار في بغداد تستحق منحها فرصة للنجاح".

اما دنكان هنتر النائب الجمهوري البارز والعضو في لجنة القوات المسلحة، فقال ان الخطوة البريطانية "تنسجم مع خطة التحالف الكلية" لتسليم عمليات احلال الامن والاستقرار الى العراقيين.

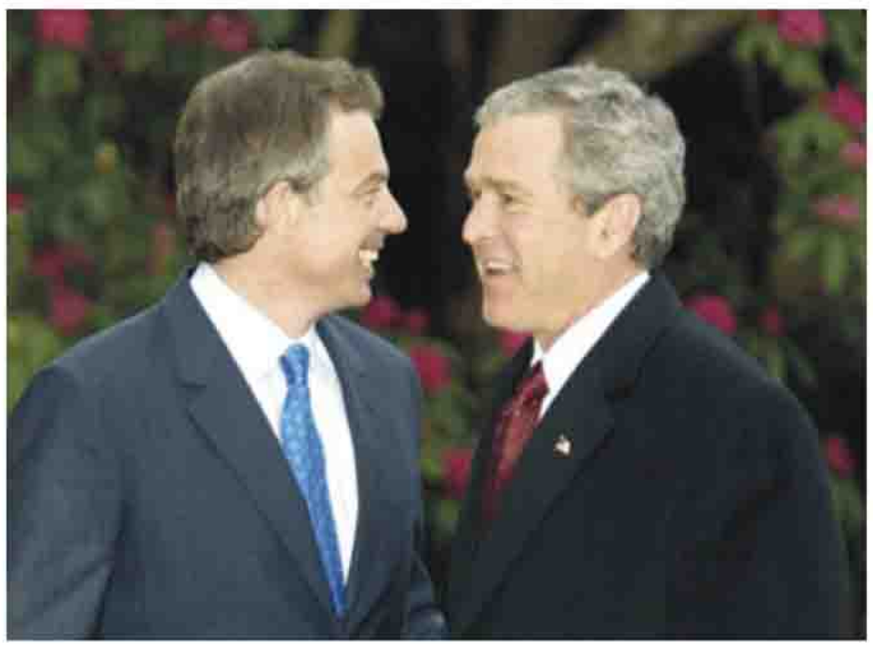

وصرح تشيني في وقت سابق ان الخطوة البريطانية تعكس التقدم الذي تم احرازه في مدينة البصرة جنوب العراق.

وصرح تشيني لشبكة "ايه بي سي" من اليابان "ما اراه هو تاكيد بان الامور تسير بشكل جيد للغاية في العراق".

وقال تشيني "لقد تحدثت الى صديق سافر برا قبل ايام من بغداد الى البصرة في سبع ساعات ووجد ان الوضع هناك تحسن بشكل كبير مقارنة بعام مضى".

ومن ناحيتها، اعلنت وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الاربعاء الماضي في برلين ان التحالف في العراق "لا يزال متماسكا"، وقالت رايس ان "التحالف لا يزال متماسكا، والواقع ان البريطانيين سيبقون الاف الجنود في جنوب العراق".

ودل استطلاع للرأي نشرته صحيفة "يو اس ايه توداي" الاسبوع الماضي ان نحو ثلثي الأميركيين "٦٣%" يرغبون في انسحاب القوات الأميركية من العراق بنهاية عام ٢٠٠٨.

الصحافة البريطانية ترحب بقرار الانسحاب من العراق

بهرا - وكالات

رحبت الصحف البريطانية الخميس الماضي باعلان رئيس الوزراء البريطاني عن انسحاب ١٦٠٠ جندي من العراق "في الاشهر المقبلة" لكنها عبرت عن تشاؤمها في مستقبل العراق وانتقدت توني بلير بشدة.

وكتبت صحيفة "ديلي تلغراف"، يمين الوسط، في افتتاحيتها ان (الارتياح هو رد الفعل الاول على اعلان "يوم الاربعاء" لكن هذا الارتياح بعودة الجنود تحد منه المخاوف والمستقبل غير الواضح للجنوب) العراقي.

واضافت الصحيفة ان (وسط البصرة "حيث ينتشر معظم العسكريين البريطانيين" خطير الى درجة كبيرة).

واعلن بلير الاربعاء الماضي امام مجلس العموم ان بريطانيا ستخفض قواتها في العراق من ٧١٠٠ الى ٥٥٠٠ جندي، لكنها ستبقي فيه قوات في وضع قتالي.

وذهبت صحيفة "ديلي ميل" ابعد من ذلك لتصف اعلان رئيس الوزراء بانه "هزيمة لتوني بلير". وكتبت "انها هزيمة لرئيس وزراء اقحم بلده في حرب من اجل كذبة ويتحمل جزءا من المسؤولية في موت عشرات الآلاف من العراقيين".

اما صحيفة "الاندبندنت" اليسارية، فقد تحدثت عن (المغامرة البائسة "لبلير" في العراق) ووصفتها بانها "قاتلة".

واضافت "حتى اذا ادى الخفض الجزئي للوجود العسكري البريطاني الى ورطة او حمام دم او الاثنين معا، فسيضاف الى عار غزو لم يتم التفكير فيه بشكل جيد، اللا مسؤولية في انسحاب اعلن عنه لاسباب نابعة خصوصا عن انانية وقصر نظر".

من جانبها، رأت "فايننشال تايمز" انه كان الاجدر ببلير "الابتعاد عن السياسة المدمرة التي يتبعها في الشرق الاوسط صديقه جورج بوش".

واضافت الصحيفة الاقتصادية انه "كان على بلير ان يحاول تحريك المفاوضات للتوصل الى اتفاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتحسين العلاقات بين ايران والغرب".

وكتبت صحيفة "الغارديان" التي تدعم حزب العمال تقليديا، في افتتاحيتها ان بلير "وصل الى مجلس العموم الاربعاء ليعترف بهزيمته".

واضافت ان بريطانيا تملك "حق الانسحاب" من العراق، لكن بلير "لم يكن بامكانه اكثر من الاعلان ان المهمة انجزت عبر اعادة تعريفها والتقليل من اهميتها".

واخيرا كتبت صحيفة "التايمز" ان "بريطانيا يجب الا تتسرع في مغادرة جنوب العراق على اساس برنامج زمني مصطنع"، مشيرة الى ان اعلان رئيس الوزراء "قد يكون بداية نهاية الدور البريطاني في العراق".